

## الرفيق كيم إيل سونغ هو الزعيم العظيم للشعب الكوري

ف. ب. جيليكوف

أمين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلشفي للاتحاد العام (نينا أندرييفا)  
رئيس جمعية دراسة فكرة زوتشيه البيلاروسية

نستقبل الذكرى الـ 110 لميلاد الزعيم العظيم كيم إيل سونغ في اليوم 15 من نيسان عام 2022 إستقبالا ذا مغزى عميق.

الزعيم العظيم كيم إيل سونغ الرئيس الخالد لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو مبدع فكرة زوتشيه ومؤسس الجيش الشعبي الكوري وحزب العمل الكوري.  
ولد الرفيق كيم إيل سونغ في عائلة ثورية وطنية في مانكيونغداي في اليوم 15 من نيسان عام 1912.

كانت كوريا في ذلك الوقت تحت السيطرة الاستعمارية للامبريالية اليابانية. وتحلى الرفيق كيم إيل سونغ بروح الوطنية ومقاومة المعتدين منذ نعومة اظفاره وهو يترعع في ظروف المعاناة الوطنية.

كرس حياته كلها لانجاز القضية الثورية منذ انطلق إلى طريق الثورة في العقد الثاني من عمره حتى لحظة أخيرة لحياته.

إلتحق الرفيق كيم إيل سونغ بمدرسة يويون الثانوية في جيلين وفاء لوصية أبيه، حيث إنكبَّ على مطالعة أعمال ماركس ولينين بشكل مستقل ودرس النظرية الثورية الماركسية وبدأ عمل التنوير الفكري بين الطلاب بحيث أصبح قائدا لهم. شكل الرفيق كيم إيل سونغ "إتحاد إسقاط الامبريالية" من نواة شباب الجيل الجديد في تشرين الأول عام 1926.

هكذا إستهل الرفيق كيم إيل سونغ شق طريق الثورة الكورية في شبابه بشكل مستقل. توسعت حلبة نشاطاته مع مرور الأيام لتشمل هواتين وفوسونغ وجيلين وكالون وويتشازي وغويوشو في منشوريا وأنشأ التنظيمات الثورية في كل مكان تطأه أقدامه وصر صفوف الجماهير من مختلف الفئات حولها.

كتب الرفيق كيم إيل سونغ في مذكراته "في دوامة القرن" ما يلي: "المهمة المباشرة لإتحاد إسقاط الامبريالية كانت الاطاحة بالامبريالية اليابانية وتحقيق تحرير كوريا واستقلالها. أما هدفه

النهائي فكان بناء الاشتراكية والشيوعية في كوريا والاطاحة، على المدى البعيد، بكل الامبرياليات وبناء الشيوعية في العالم."

عزم الرفيق **كيم إيل سونغ** ورفاقه في ذلك الوقت على مشاركتهم في الحياة والموت في طريق الثورة من أجل الوطن والأمة.

طرح الرفيق **كيم إيل سونغ** طريق التقدم المستقل للثورة الكورية في إجتماع كالون التاريخي في حزيران عام 1930، حيث أشار إلى تنظيم الكفاح المسلح المعادي لليابان وخوضه، وحرص صفوف القوى الوطنية الواسعة المعادية لليابان، وتعجيل الإستعداد لتأسيس الحزب وذلك بغية أداء الثورة الكورية بنجاح.

إن الرفيق **كيم إيل سونغ** الذي قام بالفعاليات المتواصلة رافعا راية الكفاح المعادي لليابان، أسس جيش حرب العصابات المعادي لليابان (الجيش الثوري الشعبى الكوري) أول قوات مسلحة ثورية لكوريا في اليوم 25 من نيسان عام 1932. وقاد الوحدة الرئيسية من جيش حرب العصابات المؤسس حديثا إلى المناطق الشاسعة لمنشوريا من جنوبيها وشمالها حيث ألحق ضربات ساحقة بالمعتدين اليابانيين. وشكل جبهة مشتركة مع جيش الاستقلال الكوري والوحدات الصينية المعادية لليابان ليدعو القوى الوطنية المعادية لليابان إلى الكفاح المقدس ضد الامبريالية اليابانية.

في النصف الثانى من ثلاثينيات القرن العشرين والذي تم إعداد الكوادر النواتية الشيوعية ونمو الجيش الثوري الشعبى الكوري ليكون وحدة فولاذية، أنشأ الرفيق **كيم إيل سونغ** قواعد حرب العصابات في جبل بايكو بصفقتها قواعد عملياتية لتطوير الثورة الكورية. فتشكلت شبكة المعسكرات السرية المتينة والمتمحورة على معسكر جبل بايكو في عميق غاباته.

قاد الرفيق **كيم إيل سونغ** الثورة الكورية العامة وعلى رأسها الكفاح المسلح المعادي لليابان معتمدا على قاعدة جبل بايكو بثبات.

أسس الرفيق **كيم إيل سونغ** جمعية إستعادة الوطن التي تعد أول تنظيم للجبهة الموحدة الوطنية المعادية لليابان في كوريا وتنظيما ثوريا سريا مقتدرا يقود القوى الوطنية القومية العامة بشكل موحد في أيار عام 1936. ولم تمض إلا عدة شهور حتى إنضم مئات الآلاف من الناس إلى جمعية إستعادة الوطن. فتكونت شبكات تنظيمات جمعية إستعادة الوطن بصورة مكثفة في مناطق منشوريا التي يقطن فيها الكوريون وكافة مناطق كوريا.

ومن جهة أخرى تم بناء منظمات حزبية في داخل جيش حرب العصابات من المناضلين

الرواد الذين تدربوا وتمرسوا في صعاب الكفاح، الأمر الذي اكتسب أهمية كبيرة في تأسيس الحزب في حينه رغمّ الوضع المعقد بعد التحرر.

دحر الجيش السوفييتي جيش كوانتونغ في آب عام 1945 فنشأت ظروف صالحة لتحرير كوريا من السيطرة الاستعمارية اليابانية. فتحرر شمالي البلاد بالعملية التعاونية المكثفة بين وحدات الجيش الثوري الشعبي الكوري بقيادة الرفيق **كيم إيل سونغ** والجيش السوفييتي. وبفضل الانتصار الباهر في الكفاح المسلح المعادي لليابان إستعادت الأمة الكورية سيادتها وإستقلال البلاد بحيث إنفتح طريق الشعب ليمضي نحو حياة جديدة باهرة.

أتى عام 1945 بالحرية والاستقلال والسلم على أرض كوريا التي كانت منكوبة.

ولجت كوريا في طريق بناء مجتمع جديد بقيادة الرفيق **كيم إيل سونغ**.

إستشف الرفيق **كيم إيل سونغ** الوضع الناشئ ومطلب الثورة بشكل حصيف وأشار إلى بناء الدولة الديمقراطية المستقلة ذات السيادة في كوريا المتحررة وإنجاز المهام الثلاث لبناء الحزب والدولة والحيش.

تم تأسيس حزب العمل الكوري، هيئة أركان الثورة في اليوم 10 من تشرين الأول عام 1945 بنشاطاته المتحمسة.

بعد تأسيس الحزب، قابل الرفيق **كيم إيل سونغ** 400 ألف نسمة من أهل مدينة بيونغ يانغ في اليوم 14 من تشرين الأول عام 1945 حيث دعاهم إلى التلاحم والتماسك لبناء كوريا الديمقراطية الجديدة. وقام بتصعيد حماس الشعب السياسي العالي وتشكيل منظمات جماهيرية للشغيلة على مختلف الفئات والطبقات، منها الطبقة العاملة والفلاحون. فتم تشكيل اللجنة الشعبية الموقته لشمالي كوريا في بيونغ يانغ في اليوم 8 من شباط عام 1946 بفضل نشاطه المنسق وأنتخب الرفيق **كيم إيل سونغ** رئيسا لها.

طبقت اللجنة الشعبية الموقته بقيادته، الإصلاح الزراعي وغيره من الإصلاحات الديمقراطية وتبنت قانون تأميم الصناعة بحيث غدا العمال والفلاحون أسيادا للمصانع والأراضي وأخذ إقتصاد البلاد ينمو نموا حثيثا.

وأجرى الرفيق **كيم إيل سونغ** على أساس هذه الانجازات، الانتخاب الديمقراطي الأول من نوعه في تاريخ الشعب الكوري في اليوم 3 من تشرين الثاني عام 1946. تم تشكيل اللجنة الشعبية لشمالي كوريا التي تعد أعلى سلطة يقودها الرفيق **كيم إيل سونغ** في الدورة الأولى لمجلس شعب شمالي كوريا. أما في المؤتمر الثاني لحزب العمل الكوري المنعقد في آذار / مارس عام 1948 فصرح الرفيق **كيم إيل سونغ** خط توحيد الوطن المستقل ومهمة توطيد

القاعدة الديمقراطية الثورية وتعزيز الحزب تنظيميا وفكريا. فجرى في آب ذلك العام، الانتخاب العام في شمالي كوريا وجنوبها وأعلن بمهابة تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في اليوم 9 من أيلول عام 1948. تم انتخاب الزعيم العظيم رئيسا لمجلس الوزراء لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حسب الإرادة الاجماعية للشعب الكوري.

بفضل تأسيس الجمهورية أصبح الشعب الكوري يأخذ السلاح المقدر للثورة ولابداع حياة جديدة بأيديه. ولكن الأمر لم يعجب أعداء الشعب الكوري. فشن الامبرياليون العدوان المسلح ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في اليوم 25 من حزيران عام 1950 لايقاف بناء الاشتراكية في الشطر الشمالى وخنق الكفاح التحرري الوطنى في الشطر الجنوبي.

قام الرفيق **كيم إيل سونغ** بتنظيم وتعبئة الشعب كله إلى نصر الحرب. أوضح الرفيق **كيم إيل سونغ** في كلمته الاذاعية التاريخية بعنوان "كل الجهود من أجل النصر في الحرب" في اليوم 26 من حزيران، الطابع العادل للحرب التي يخوضها الشعب الكوري ودعا الشعب كله وجنود وضباط الجيش الشعبي إلى أن يَهْبُؤوا كرجل واحد للكفاح المقدس الرامى إلى سحق المعتدين.

إحرازا لنصر الحرب، حرص على تحويل الجبهة والمؤخرة إلى كيان موحد مقدر وتعزيز الجيش الشعبي وإتخاذ الاجراءات الاستثنائية لاعادة تنظيم إقتصاد البلاد حتى يصبح نظاما حربيا وتوطيد المؤخرة. قاد الرفيق **كيم إيل سونغ** عمليات وحدات الجيش الشعبي وإنتاج الصناعة الحربية في كل فترة ومرحلة من الحرب بشكل بارع.

أحرز الشعب الكوري النصر في الحرب التحريرية الوطنية ما بين 1950 - 1953 بفضل القيادة الحكيمة للرفيق **كيم إيل سونغ** الجنرال الفولاذي المظفر دوما والبطولة الجماهيرية لجنود الجيش الشعبي وشجاعتهم التي لا نظير لها والعمل المتقاني للعمال والفلاحين في المؤخرة.

تعرضت الولايات المتحدة للهزائم العسكرية والسياسية والأخلاقية التي لا تعوض ووقعت على إتفاقية الهدنة في اليوم 27 من تموز عام 1953.

منحت هيئة رئاسة مجلس الشعبي الأعلى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لقب بطل الجمهورية للزعيم العظيم **كيم إيل سونغ** الذي قاد الحرب إلى النصر الباهر تعبيرا عن الإرادة الاجماعية الغيورة للشعب الكوري كله.

بعد الحرب، بدأ الشعب الكوري إعادة بناء الاقتصاد الوطني. أوضح الرفيق **كيم إيل سونغ**

المهمة العامة لارساء أسس الاشتراكية والاتجاه الرئيسي لاعادة البناء بعد الحرب وطرح الخط الرئيسي لبناء الاقتصاد والقاضي بتنمية الصناعة الخفيفة والزراعة بالتوازي مع إعطاء الأسبقية للصناعة الثقيلة. وخطط إيجاد تعاونيات زراعية في الريف.

وبفضل القيادة المتحمسة للرفيق **كيم إيل سونغ**، تم إنجاز الخطط في كافة قطاعات الاقتصاد الوطني بنجاح وخاصة، أكمل نشر التعاونية بحلول آب عام 1958 في القطاع الزراعي بنجاح. فأقيم في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية النظام الاشتراكي على نمط كوريا والذي أصبحت فيه جماهير الشعب العاملة سيدة لكل شيء ويخدمها كل شيء.

إن إقامة النظام الاشتراكي من مآثر الرفيق **كيم إيل سونغ**. تحولت كوريا اليوم إلى دولة اشتراكية قوية كريمة ذات السيادة والاقتصاد المستقل والدفاع الذاتي.

مارست الولايات المتحدة خلال 70 سنة ونيف مضت، كل أنواع الاستفزات بلا إنقطاع بتعبئة قواتها المسلحة ووسائل الحرب الحديثة بغية تضيق خناق جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والقضاء على الشعب الذي لا ينحني لها. بيد أن كوريا تصدت لشتى مؤامرات الامبرياليين وتحولت إلى حصن منيع لا يجرؤ أي معتد على المساس به بفضل القيادة الحكيمة للرفيق **كيم إيل سونغ** لبناء الاشتراكية والتزامه بخط إيلاء الأهمية للشؤون العسكرية والوحدة والتماسك ما بين الزعيم والشعب والحزب والجيش.

تم إقرار وصدور إعلان بيونغ يانغ بعنوان "لندافع عن قضية الاشتراكية وندفع عجلتها إلى الأمام" في بيونغ يانغ في العام الذي صادف الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم. ووقعت عليه الكثير من الاحزاب السياسية والمنظمات في العالم منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا.

إن هذا الاعلان الذي أكد على أن الاشتراكية هي المثل العليا للبشرية ودعا الأحزاب السياسية التقدمية في العالم إلى النضال متضامنة لاعادة بناء الاشتراكية، أصبح قوة دافعة مقتدرة لتطوير الحركة الاشتراكية مجددا على النطاق العالمي.

كانت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تخطو خطوات حثيثة لتنمية الصناعة والزراعة بنجاح تحت القيادة الحكيمة للرفيق **كيم إيل سونغ**.

حظى الرفيق **كيم إيل سونغ** بالحب المطلق من لدن الشعب إذ أنه أحبه حبا أبويا. كثيرا ما التقى بأبناء الشعب في المصانع والمزارع ومؤسسات البحث العلمي ووحدات الجيش الشعبي. بعبارة أخرى، كان مع أبناء الشعب دائما. فيسمى الكوريون الرفيق **كيم إيل سونغ** أبا للأمة ويحتفلون بيوم ميلاده كعيد الشمس.

كان **كيم إيل سونغ** متواضعا جدا في الحياة اليومية ولطيفا ودقيقا للغاية في التعامل مع

الآخرين.

كان سياسيا وثوريا وقائدا ومنظرا بارزا وممارسا ماهرا لبناء الاشتراكية.

لم يبدع **كيم إيل سونغ** فكرة زوتشيه فقط، بل طبقها بنشاط في الممارسة الثورية الرامية إلى بناء المجتمع الاشتراكي. يدرس العديد من الثوريين اليوم فكرة زوتشيه التي إبتكرها وتناقشها المؤتمرات والندوات الدولية. وتم تشكيل منظمات دراسة فكرة زوتشيه في الكثير من البلدان وتعمل في بيلاروسيا جمعية دراسة فكرة زوتشيه التي أترأسها أنا. وحضرت مؤتمرات منظمات دراسة فكرة زوتشيه مرتين أي مؤتمري كولومبو (سري لانكا، 2002) وباريس (2003).

أصدر الزعيم العظيم العديد من الأعمال التي تتعلق بنظرية بناء الاشتراكية وتطبيقه وكتب مذكراته "في دوامة القرن" والمفعمة بالواقعية والذوق الفني والتي تتكون من 8 مجلدات وتحكي عن النضال إبان الثورة المعادية لليابان وبناء الاشتراكية.

كان الزعيم العظيم أمميا. قدم الدعم المادي والمعنوي لشعوب البلدان الكثيرة في نضالها التحرري الوطني ونضالها ضد الامبريالية.

قابل الزعيم العظيم السياسيين والناشطين الاجتماعيين من 136 بلدا في العالم طوال حياته. وتلقى العديد من الأوسمة والميداليات من الأحزاب السياسية وقادة الدول ومؤسسات البحث العلمي والجامعات والمنظمات الدولية ووكالات الأمم المتحدة.

إن تشيئة الرفيق **كيم جونغ إيل** خلفا عظيما للقضية الثورية متأثرة من المآثر التي حققها الزعيم العظيم. لقد أوجد الرفيق **كيم جونغ إيل** القوة المقتردة الرادعة للحرب وأحبط مؤامرات إثارة الحرب بحزم.

ستبقى المآثر العظيمة للرفيق **كيم جونغ إيل** خالدة مع الفعاليات البارزة للزعيم العظيم. إن جميع الانجازات المحرزة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اليوم نتاج تجسيد خطط وأفكار **كيم إيل سونغ**.

ليس الجيش الشعبي الكوري الذي أسسه الرفيق **كيم إيل سونغ** حاميا موثوقا للاشتراكية فقط، وإنما فصيلة رئيسية مقتردة لبناء الاشتراكية. يحمى الجيش الشعبي الكوري السلم بيقظة في وجه مؤامرات الامبريالية التي تحاول إشعال نيران حرب عالمية جديدة.

يقف الرفيق **كيم جونغ وون** قائد الشعب شامخا في طليعة كوريا الاشتراكية اليوم. أما جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بقيادة الرفيق **كيم جونغ وون** فتلتزم بخط بناء الاشتراكية الذي طرحه الزعيم العظيم **كيم إيل سونغ** وواصله الرفيق العظيم **كيم جونغ إيل** بنجاح.

يزداد بناء الدولة القوية الاشتراكية سرعة مع مر الأيام بقيادة الرفيق **كيم جونج وون**.  
تندفع كوريا الاشتراكية نحو الدولة الاشتراكية القوية المتطورة جدا مثل تشيولما المجنحة  
(حصان مجنح أسطوري يجري 400 كم في يوم واحد) وهي تظهر نموذج التطور المستقل لكافة  
الشعوب التي تسير في طريق الاشتراكية.  
تتجرف الامبريالية من مسرح التاريخ تدريجيا وهي تفسح مجالا للمجتمع الشيوعي رغم أنها  
تكشف الآن أنيابها الشرسة مهددة البشرية بالحرب النووية.